

قسم الدعوة والإعلام والاتصال  
محاضرات مقياس الصحافة الاستقصائية  
السنة الأولى ماستر السداسي الثاني  
التخصص: صحافة مطبوعة وإلكترونية  
إعداد الدكتورة: وحيدة بوفدح بديسي

رابط المحاضرات على Google classroom

<https://classroom.google.com/c/NjI4NzA0OTc4ODFa>

عناوين المحاضرات:

- 1- أشكال الصحافة الاستقصائية
- 2- خطوات العمل الاستقصائي
- 3- مقارنة بين الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية
- 4- معوقات الصحافة الاستقصائية وسبل مواجهتها.

## أشكال الصحافة الاستقصائية:

تعتبر الصحافة الاستقصائية من أهم الفئات المهنية الإعلامية وأرقاها وأشدّها تعقيداً، ذلك أنّ المشهد الإعلامي والرقمي الجديد قد جعل من الأشكال الصحفية التقليدية كالخبر والتعليق والاستجواب والنقل وحتى التحقيق في مستواه الأول أجناساً صحفية عادية ويسيرة التنفيذ قياساً في التحقيق الاستقصائي الذي يستوجب بناءاً وتخطيطاً وبخراً في سبيل الوصول إلى المعلومات الضرورية وكشف ما خفي من حقائق.

وقبل أن نتطرق إلى الأشكال والفنون التحريرية المعتمدة في الصحافة الاستقصائية والفرق بينها وبين فنون التحرير في الصحافة التقليدية لا بد أن نتعرف على خطوات العمل الاستقصائي.

### خطوات العمل الاستقصائي:

تعرف الصحافة الاستقصائية بأنها مادة صحفية قائمة على أسس منهجية يستخدمها الصحفي للحصول على المعلومات، من خلال سلوك منهجيّ مؤسّساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدقة. وللتأكد من صحة المعلومة وما قد يخفيه انطلافاً من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزاماً بدور الصحافة كأداة حراسة على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسؤولين ومحاسبتهم على الانتهاكات. وتعتمد منهجية الصحافة الاستقصائية على مجموعة من الخطوات المنهجية المرتبة على النحو الآتي:

- 1- تحديد الموضوع (المشكلة)
- 2- وضع أسئلة وفرضيات.. لهذا عليك أن تكون ملماً في خطوات البحث العلمي لتعد تحقيق استقصائي احترافي.
- 3- جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة.
- 4- اختبار الفرضية (التوقع الذي قمت بتوقعه قبل الإعداد بالتحقيق وكان يشكل دافع لإعداد البحث والتحقق في أمره).
- 5- إجابة الأسئلة.
- 6- ووضع تقرير بالإجابة.

يخلط الكثيرون بين التقارير الصحفية والصحافة الاستقصائية والتي يطلق عليها الكثيرون "التحقيقات الصحفية"، فكثيراً ما نقرأ أو نشاهد أو نسمع تقريراً مثلاً: إعلان النائب العام التحقيق في عدد من ملفات الفساد، ويختلط الأمر علينا في اليوم التالي عندما ينشر على الصفحة الأولى أو يذاع في الخبر الرئيسي أن من بين ملفات الفساد التي تحدث عنها النائب العام في اليوم السابق، ملف حول سوء استخدام المال العام من قبل وزير ما، من الواضح أن الصحفيين والمحررين الذين اعدوا هذه التقارير قد "تحققوا" من صحة المعلومات قبل نشرها،

ونسبها إلى مصادرها، وربما جمعوا ردود فعل عليها، واستندوا إلى دلائل دقيقة وموثوق بها، ولكننا لا نجد في هذه التقارير سمات التحقيق الصحفي لأنها لا تستقصي بل تعرض وتخبر عن حالة معينة.

فجميع فنون العمل الصحفي تسعى إلى "البحث عن الحقيقة وإيصالها للجمهور بمهنية عالية من منطلق الشعور بالمسؤولية تجاه الجمهور"، إلا أن الصحافة الاستقصائية إلى أبعد من ذلك لأن على الصحفي أن يلعب دور المحقق في الكشف عن الأسرار، وإبقائه في طي الكتمان حتى اكتمال الدلائل وجمع الوثائق وإجراء المقابلات وزيارة الأماكن واخذ الملاحظات والتصوير والتسجيل الصوتي، وصولاً إلى مرحلة الاستنتاج ومن ثم الكشف عن ما تم التوصل إليه، كل ذلك مع توخي المعايير الصحفية المهنية المعروفة كالدقة والموضوعية والاستقلالية والاستقامة والمسؤولية وغيرها من المعايير المهنية الدولية الخاصة بالصحافة الاستقصائية، لأن التحقيق الصحفي "يمكن أن يكون أكثر خطورة من الموضوعات الصحفية الأخرى، كما أن حجم الضرر الذي يتسبب فيه التحقيق الصحفي أكبر كثيراً".

على الرغم من أن أهداف الصحافة الاستقصائية لا تختلف من حيث المبدأ عن الصحافة بشكل عام، ولا تختلف أساليبها عن أساليب الأشكال الصحفية الأخرى، فإن البعض يميز بين أساليب الصحافة الاستقصائية وبين الأشكال الأخرى، وثمة اتجاه بين المختصين في الصحافة لا يفرق بين النوعين من أشكال الصحافة على قاعدة أن الصحافة عموماً أو وسائل الإعلام وجدت أصلاً لنقل الحقائق للجمهور وحماية المجتمع والدفاع عنه وتمثيل مصالحه.

#### مقارنة بين الصحافة الاستقصائية والصحافة العامة:

بصفة عامة قد يقوم الصحفيون أثناء ممارستهم اليومية بكلا النوعين من التغطية، ولكن لا يمكن أن يصف الصحفي تحقيقه أو تقريره بأنه استقصائي إلا من خلال عدة مؤشرات تميز كلاً من النوعين عبر ثلاثة أوجه وهي كالتالي: الوجه الأول يتعلق بأسلوب البحث والتحري وجمع معلومات التحقيق، والوجه الثاني يتعلق بطبيعة علاقة الصحفي بمصادره، أما الوجه الثالث فيتعلق بالمنتج النهائي وبنيتة والنتائج المتوقعة منه وفيما يلي استعراض لأبرز أوجه الاختلاف بين الصحافة الاستقصائية والأشكال الأخرى:

م	الصحافة الاستقصائية	الأشكال الصحفية الأخرى
<b>البحث</b>		
1.	لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها بجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت (يوميًا، وأسبوعيًا، شهريًا).	
1.	يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة، وقد يستمر يكتمل البحث بسرعة، ولا يتم القيام بأي بحث بعد نشرها.	آخر بعد أن تكتمل القصة.

1.	تقوم القصة على الحد الأقصى من المعلومات المحصّلة، تقوم القصة على الحد الأدنى الضروري من ويمكن أن تكون طويلة جدًا. المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جدًا.
1.	يتطلب التحقيق الصحفي توثيقًا لدعم تصريحات المصادر يمكن لتصريحات المصادر أن تحل محلّ التوثيق . أو إنكارها.
<b>العلاقات بالمصدر ( فيما يتعلق بطبيعة علاقة الصحفي بمصادره )</b>	
1.	لا يمكن افتراض الثقة بالمصدر: فقد يُقدم المصدر الثقة في المصدر مُفترضة، وفي الأغلب دون معلومات مزيفة، ولا تستطيع استخدام أية معلومات دون التحقق منها. التحقق منها.
1.	تُخفي المعلومات الرسمية عن الإعلامي، لأن كشفها قد تُقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجانًا، يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات للخطر. تُعزز دورها وتروج لأهدافها.
1.	يتحدى الإعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة أو لا مجال أمام الصحافي إلا قبول الرواية الرسمية ينكرها، بناء على معلومات يستقيها من مصادر للقصة، رغم أنه يمكن أن يعارضها بتعليقات أو مستقلة. بيانات من مصادر أخرى.
1.	يجمع الإعلامي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به يتصرف الإعلامي بمعلومات أقل مما تتصرف بها أي مصدر منفرد من مصادره ومعلومات أكثر مما معظم مصادره أو كلها. يتصرف بها معظم مصادره أو جميعها.
1.	في الأغلب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها. المصادر دائمًا مُعرّفة تقريبًا.
<b>النتائج ( فيما يتعلق بالمنتج النهائي والنتائج المتوقعة منه )</b>	
1.	يرفض الإعلامي قبول العالم كما هو، فهدف القصة يُنظر إلي التحقيق الصحافي كانعكاس للعالم الذي اختراق وضع معين أو تعريفه كي يصلحه، أو يدينه، أو يتم قبوله كما هو , ولا يأمل الإعلامي في في حالات معينة، تقديم مثال لطريق أفضل. الوصول إلي نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه.
1.	دون انخراط شخصي وحماس من الإعلامي. لن تكتمل لا يتطلب التحقيق الصحفي انخراطاً أو حماساً القصة أبدأ. شخصيًا من الإعلامي.
1.	يسعي الإعلامي لأن يكون عادلاً ومدققاً في حقائق يسعى الإعلامي لأن يكون موضوعيًا قدر القصة , وبناء على ذلك قد يجدد ضحاياها وأبطالها المستطاع دون تمييز لأي طرف في القصة أو ومدنيها، وقد يقدم الإعلامي أيضًا حكمًا على القصة حكم عليه.

	أو يصدر قرارًا بشأنها.	
1.	بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها وتقود إلى استنتاج الصحفي، وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة.	البنية الدرامية ليست مهمة جدًا في التحقيق الصحفي، وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة.
1.	تُعَرِّض الأخطاء الإعلامية لجزاءات رسمية أو غير رسمية قد يرتكب الإعلامي أخطاءً، ولكنها حتمية يمكن أن تُحطم مصداقية الإعلامي والوسيلة الإعلامية. الصحافة الاستقصائية في النهاية تستهدف من خلال البحث عرض الاتجاه الذي يجب ان يتغير العالم نحوه الصحافة العامة تعرض العالم كما هو	الصحافة الاستقصائية في النهاية تستهدف من خلال البحث عرض الاتجاه الذي يجب ان يتغير العالم نحوه الصحافة العامة تعرض العالم كما هو

#### أربعة أمور ليست صحافة استقصائية:

كي نفهم حقيقة الصحافة الاستقصائية، علينا أن ننتبه كيف عرف الصحفي الاستقصائي المخضرم دايفد كابلن في تعريف هذا النوع من الممارسة الصحفية، عبر تقديم شرح أولي حول ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية، وحددها في أربعة أمور:

1- **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التسريبات:** "استلام أحد الملفات من أحد المصادر الرسمية ذي النفوذ، ثم إعادة كتابته ونشره في اليوم ذاته لا يقع في خانة الصحافة الاستقصائية"، كما عبّر كابلن، مدير شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية و كاتب الصحافة الاستقصائية العالمية: استراتيجيات الدعم، وهو تقرير يعرض 106 من المؤسسات الصحفية الاستقصائية غير القابلة للربح حول العالم. ويُعدّ كدليل للممارسات المستدامة ويقدم استثماراً بيانات تغوص عميقاً في تمويل هذه المنظمات التي لا تبغي الربح، بالإضافة إلى الشرح حول هيكليتها.

2- **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التخصص:** "يعتقد بعض الصحفيين أن كلّ الصحافة الجيدة هي صحافة استقصائية"، بحسب كابلن. إلا أن الصحافة الاستقصائية تتطلب المزيد من البحث بعمق. "يقوم صحفيو التخصص باستخدام التقنيات الاستقصائية، إلا أن ذلك لا يدفع الاثنان إلى الترادف في المعنى والمضمون"، كما أكد كابلن.

3- **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة ناقدة:** تأخذ التحقيقات الاستقصائية الكثير من الوقت، فتتطلب أسابيع أو أشهر أو حتى سنوات. "من الممكن أن تتضمن الصحافة الاستقصائية الكثير من عناصر النقد. وإن قمت بكتابة مقال ما يتطلب منك المزيد من البحث والتنقيب والنقد فإن ذلك لا يعني أنك قدمت عملاً استقصائياً"، بحسب كابلن.

4- **الصحافة الاستقصائية ليست التغطية الصحفية المختصة بالجرائم والفساد:** تعريف الصحافة الاستقصائية كصحافة الجرائم والفساد يحدّ من نطاق السبق الصحفي، على الرغم من اعتقاد كابلن أن هناك

بعض التقاطع في هاتين الفئتين. وبحسب قوله: "لكن الصحافة الاستقصائية الجيدة تركز على مواضيع التعليم، واستغلال السلطة، والتهافت على الأموال، وقصص الأعمال الرائعة. وللمجرد تغطية الصحفي المختص لمواضيع الجرائم والفساد وملاحقة آخر تطوراتها، فذلك لا يعني أنه يستخدم أدوات الصحافة الاستقصائية."

### الفرق بين الصحافة الاستقصائية والأشكال الصحفية الأخرى:

توجد عدة فروق بين الصحافة الاستقصائية والأشكال الصحفية الأخرى وأهمها ما يأتي:

1\_ يعتبر البحث والتنقيب المتعمق هو أهم أشكال التفريق بين الصحافة الاستقصائية وباقي أشكال الصحافة الأخرى من منشور فوري أو تقارير إخبارية أخرى، حيث يتطلب التحقيق الاستقصائي بحث أكثر ووقت وجهد أكبر.

2\_ أغلب الأشكال الصحفية التي تعتمد على الفورية والنشر الإخباري تكتب من الناحية التحريرية على شكل قالب الهرم المقلوب، حيث تكون المعلومات المهمة في المقدمة، والباقي في الجسم، في حين أن التحقيقات الاستقصائية عادة ما تأخذ أشكال تحريرية أخرى وتكون متسلسلة في سرد المعلومات بصورة منطقية تهدف إلى الاقناع.

3\_ أغلب الأشكال الصحفية تحتاج إلى البحث عن المعلومات لنشرها، ولكن ما تمتاز به الصحافة الاستقصائية هو بحثها في ما وراء هذه المعلومات والكشف عن مسبباتها.

4\_ تركز الأشكال الصحفية الإخبارية على الكثير من المواضيع، مثل الفن والموسيقى والموضة، في حين أن الصحافة الاستقصائية عادة ما تأخذ مواضيع ذات أهمية أكبر وتأثير أكثر ويهتم بقاعدة جماهيرية أوسع من تلك التي تهتم بالأخبار الآنية، ومن أمثلة هذه المواضيع، مواضيع الفساد المالي والإداري للنظام الحاكم، وقضايا الرشاوى وغيرها.

5\_ عادة الأشكال الصحفية الإخبارية تعطي القارئ أو الجمهور المعلومات حول بعض المواضيع المثارة، أما الصحافة الاستقصائية فإنها هي التي تختلق المواضيع وتبحث فيها و تنشرها لتصبح مواضيع مثارة.

6\_ الصحافة الاستقصائية عادة ما تنتج على شكل حملات صحفية أو تحقيقات متسلسلة أو تقارير إخبارية تنشر على فترات حسب ما يحقق الفائدة للتحقيق، وحسب ما توصلت إليه آخر التحقيقات من معلومات، بعكس الأشكال الصحفية الإخبارية التي تعتمد على الفورية والآنية وتعتمد على الترتيب الزمني لنشر الأحداث حسب وقوعها.

ويؤكد ذلك ما ذهب إليه أنطون هاربر أستاذ دراسات الصحافة والإعلام ومدير برنامج الصحافة في جامعة ويت واترس راندي جوهانسبرج حين قال " إذا أردنا أن نعرف الصحافة الاستقصائية فيجب علينا أن نفرق بينها وبين التقارير أو القصص الإخبارية، فالقصص الإخبارية هي عندما تتجاوب المصادر ويردون على استفسارات

الصحفي حول الحدث ومدونه بالتقارير والبيانات، أما الصحافة الاستقصائية فهي استهداف الصحفي لنشاطات سرية أو نشاطات غير عامة وخاصة جداً."

### الفرق بين الصحافة التقليدية والصحافة الاستقصائية:

إن الفرق بين التغطية الإخبارية التقليدية والتغطية الاستقصائية، يتمثل أساساً في أن الأولى تعتمد بصورة عامة على مواد ومعلومات وفرها آخرون (صادرة عن مؤسسات حكومية أو شركات عامة وخاصة وعن القضاء أو الشرطة...) وجمع ردود الفعل المتعددة حيالها، بينما تعتمد التغطية الاستقصائية على العكس، على مواد استقفاها وجمعها الصحفي بنفسه.

بالإضافة إلى ذلك تهدف التغطية الإخبارية التقليدية إلى خلق صورة موضوعية عن العالم مثلما هو، أما الاستقصائية فتستخدم بطريقة موضوعية ومعلومات حقيقية تتحول إلى حقائق يوافق أي مراقب عقلائي على أنها وبحرك الصحفي الاستقصائي هدفا ذاتيا، يتمثل في الرغبة في إصلاح العالم ينبغي معرفة الحقيقة كي يمكن تغيير العالم.

### هل كل استقصاء تحقيق؟

تشير القواميس والدلالات اللغوية لكلمة تحقيق إلى أنها تسعى إلى اليقين من الأمور وإلى الوقوف على حقيقة الخبر والحدث ولقد تناولت الأدبيات والدراسات والأبحاث تعريفات معينة لفن التحقيق الصحفي أهمها: مفهوم التحقيق الصحفي: وهو التحري والبحث والاستقصاء في واقعة أو حادثة أو قضية أو مشكلة ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها والاستماع إلى كل الآراء في كل هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية قيد التحقيق، قد يصل المحقق إلى إصدار حكم في النهاية، قد يكفي بعرض جوانب هذا الواقعة أو الحادثة أو القضية فقط.

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه ويلزمه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي والتحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث حيث يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل والاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق، وكثيرا ما يتصل التحقيق الصحفي بالأحداث الجارية ويرتبط بالأفكار الحية في حياتنا ولذلك فإنه يتسم بالواقعية والحالية، حتى ولو كان الموضوع تاريخيا، بمعنى الزاوية الجديدة أو النظرة المكتشفة حديثا أو التقييم الجديد للتحقيقات تاريخيا والشخصيات تعطي معاني وأبعادا غير معروفة من قبل. وقد يكون التحقيق إعلاميا أو تفسيريا أو توجيهيا أو ترفيهيا أو تعليميا أو إعلانيا، غير أنه في معظم الأحيان يحقق أكثر من هدف واحد من تلك الأهداف. ويتضمن التحقيق الحوار والمناقشة والحديث الصحفي والاستقصاء والبحث والدراسة.

بدأت عملية التحري وإعداد التحقيقات الصحفية في بداية القرن العشرين، إن جوهر هذا العمل هو البحث فيما تقوم به كل من الحكومة وقطاع الأعمال في جميع قطاعاته ونقاط التقائهما فالتحريات والتحقيقات التي تمت فيما عرف باسم ووترجيت وما أدت إليه من استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون تعد بحق العلامة الفاصلة في إعداد التحقيقات الصحفية.

إن التحقيق لا يطرح الموضوع طرْحاً عادياً، وإنما يقوم على تفسيرها وتحليلها، وإعطاء مسببات لها، والمساهمة في علاجها وإنهاء آثارها السيئة، ونظراً لأن التحقيق يقوم على البحث عن المجهول خدمة للمجتمع، ودعماً للقانون الذي يسير عليه الناس، فإن اسمه تحقيق مأخوذ من التحقيق الجنائي الذي يؤدي نفس الدور في البحث عن دوافع ارتكاب المخالفات والجرائم، ومعاينة المذنب، وذلك حماية لحقوق الناس.

ومما لا شك فيه أن استخدام هذا الفن يتطلب الحذر الشديد، لأنه يقوم على فضح الأشخاص، وتعرية المذنبين، وأهل الهوى والسلطان، ولأن المسألة على علاقة بسمعة الأشخاص، والهيئات، والمؤسسات، فلا بد من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها وإلا عرّض المحقق الصحفي نفسه ووسيلته الناشرة للمساءلة القانونية. نظراً لأن التقصي يجب أن يبدأ بـ لماذا، ثم وماذا بعد، فالغرض الأساسي من التحقيقات الصحفية هو تقديم خدمة للمجتمع وللصالح العام تضع السلطة موضع المساءلة، ومن ثم تكون القيمة العليا للصحافة قد تحققت.

إن الجديد في الصحافة الحديثة هو فن التحقيق الصحفي، وإن كان التاريخ يحدثنا أن التحقيق الصحفي فن قديم في الصحافة الأوروبية، فيذكر لنا عن ديفو أنه أول من اهتدى إلى هذا الفن في الصحافة الإنجليزية ثم أتى بعده نور ثكليف عام 1896 فجعل من فن التحقيق الصحفي ركناً هاماً في صحيفته الشعبية "ديلي ميل".

وتشير الدلالة اللغوية لكلمة "التحقيق" إلى السعي لليقين من الأمور والوقوف على حقيقة الخبر، وهي الدلالة التي تشير إلى تعريب المصطلح **REPORTAGE** بفن التحقيق الصحفي؛ تعريب يعود بهذا الفن إلى وظيفته الجوهريّة، في لغتنا العربية وفي اللغات الأوروبية، التي تستخدم هذا المصطلح للدلالة على الفن التحريري الذي "يتناول خبراً أو قضية أو فكرة بنوع من الشرح والتحرير والتفضيل وسرد البيانات والمعلومات والآراء ووجهات النظر المختلفة للوصول إلى قرار أو حل أو رأي في القضية أو الموضوع المطروح".

### معوقات الصحافة الاستقصائية:

تعاني الصحافة الاستقصائية في دول العالم الثالث والدول العربية من صعوبات ومعيقات جمة، حيث تغيب القوانين الحامية للإعلام التي تسهل عملية الحصول على المعلومات من مصادرها وتعمل على المحافظة على سرية هذه المصادر مما يشكل تهديداً مباشراً على حياة الصحفيين، ناهيك عن صعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة والموثوقة بالإضافة إلى تحديات النشر التي يواجهها الصحفي، والمؤسسات الإعلامية التي لا تشجع هذا النوع الذي يهز أركان الأفراد ذو المال والسلطة، مما يجعل الإعلام عاجز على أن يقوم بدوره كسلطة رابعة.



إن أصعب ما يواجه الصحفي الاستقصائي هو كيفية الوصول والحصول على المعلومات، وكيفية التحقق من صحتها، في وقت تتجه فيه أغلب الحكومات إلى الإبقاء على أكبر كمية ممكنة من المعلومات في إطار السرية أكثر مما ينبغي لتحقيق أهداف معينة، وهو أمر يعرقل أداء الصحفيين في مراقبة الحكومات في عملية اتخاذ القرارات، وبصفة عامة فإن الشفافية والقدرة على الحصول على المعلومات داخل أي دولة ديمقراطية شيء صحي ويجب التشجيع على القيام به. وفيما يأتي نلخص أهم المعوقات:

1. **نقص الموارد البشرية:** هناك نقص واضح في الموارد البشرية المؤهلة والمدربة تدريباً كافياً حتى تكون قادرة على إعداد تحقيق استقصائي ذو مهارة ومهنية عالية، يفتقر الصحفي إلى المهارات التي تلزم ليكون صحفي استقصائي، على سبيل المثال تركز الجامعات على تعليم الأخبار والتقارير الصحفية وغيرها من القوالب وإن طلبت من الطلاب إعداد تحقيق صحفي لا يكون إلا تقرير صحفي مركب فلا يصب الهدف!.
2. **قيود داخلية من المؤسسة ذاتها:** حيث يتطلب وقت كبير ليس فقط في إعداد التحقيق بل باقتناع رئيس التحرير في المؤسسة الإعلامية بضرورة إجراء تحقيق معين وهذه تعد أول معضلة يواجهها الصحفي، لأن على المؤسسة توفير المال والوسائل والمعارف لإجراء التحقيق.
3. **يتطلب جهد جماعي:** في الوطن العربي تغطي ثقافة الفردية والأنا في العمل مما يؤدي لتدمير وتشويه غالب الأعمال التي نقوم بها، فالتحقيق الاستقصائي لا يعتمد على شخص بمفرده بل هو جهد تعاوني ينطلق من مثابرة شخصية ومن ثم يتوسع ليشمل زملاء آخرين.
4. **يتطلب استقلالية:** في حال عدم اقتناع المؤسسة الإعلامية التي تعمل بها في تحقيقك، عليك أن تبدأ مشروعك على حساب وقتك الخاص وأن تعمل على تسويقه ودعمه من مالك الخاص.
5. **يتطلب معارف:** تعرف الصحفي على شبكة معقدة من العلاقات يساعده بسلاسة قدر الإمكان لوثوق الناس به ودعمه ومساعدته والتحدث معه في القضايا الشائكة.
6. **يحتاج للوقت:** يتم تعريفه بأنه “عدو” الصحفي حيث يتعرض الصحفي لضغط من قبل المؤسسة للخروج بنتائج تحقيقه، لهذا يجب أن تكون على دراية مسبقة أن التحقيق قد لا ينجز في فترة قصيرة، فقد يتطلب شهور أو حتى سنوات لتنتهي هذا العمل!.
7. **مشكلة الوصول للمعلومات:** من النادر أن تجد من يريد التكلّم عن أفعال مخالفة للقانون أو حتى الإدلاء بمعلومات بسيطة، وقد يخذلك مصدرك ويتخلى عنك، إضافة إلى مشكلة الوصول إلى الوثائق والدلائل والمطبوعات تكون في غاية الصعوبة ومستحيلة في بعض الأوقات، مما يتطلب مزيداً من الوقت للوصول إليها.

8. الضغوطات الخارجية: قد يتعرض الصحفي للاغتيال أو للضرب أو للاعتقال أو قد يتم تهديد المؤسسة الإعلامية نفسها، من قبل جهات سلطوية ذات نفوذ قوي تطالب بوقف هذا العمل، مما يسبب ضغوط نفسية وجسدية على الصحفي.

لكن رغم الصعوبات التي تواجهها الصحافة الاستقصائية إلا أن هناك عدة خطوات ونصائح يجب إتباعها حتى نصل لتحقيقات يمكن وصفها بالناجحة ومنها:

- قبل إجراء التحقيق يجب وضع خطة تفصيلية نُحدد من خلالها هيكل التحقيق ونقوم بعدها بتدقيق الحقائق التي وصلت إلى الفريق ويطلق على ذلك (تدقيق الحقائق) حيث أن تدقيق الحقائق هو من أبرز الخطوات وأهمها في إنجاز التحقيق ووجود هذا المخطط قبل الشروع بالتحقيق يوضح للفريق أي شكوك محتملة فيما يتعلق بإجراء تحقيق عبر الحدود.

- إتباع عدة طرق للوصول للمعلومات الدقيقة من مصادرها الأولية، وخاصة لتلك المنتشرة على الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن القيام بذلك عبر مواقع مخصصة تتيح إمكانية البحث والتحقق عن الصور ومقاطع الفيديو وحتى الوثائق على اختلاف أنواعها ومهما كانت مصادرها (راجع المحاضرة السابقة المتعلقة بمصادر المعلومات في الصحافة الاستقصائية)، وتتيح التدريبات المتخصصة في هذا المجال للصحفيين سواء كانت ورش جماعية أو تدريبات أونلاين لتسليح الصحفيين بمهارات البحث والتحقق.

- نُحدد بوضوح زاوية القضية أو القصة التي سيتم التحقيق فيها والعمل عليها، إضافة لذلك نقوم بإجراء بحث أولي حول القصة، إضافة لتحديد القوانين في البلد الذي سيجري فيه التحقيق، ويفضل طلب مساعدة محام محلي.

- يفضل مواجهة المتسببين وأطراف القضية التي نعمل عليها مبكراً ببعض الحقائق التي وصل لها التحقيق والصحفيين، وبذلك نعطي وقتاً لاختبار تفسيراتنا وافتراساتها المبدئية.

- بعد تجهيز المعلومات نتأكد من أن النتائج التي خلص إليها التحقيق كافية ولديها ما يسندها من وثائق ثم نتأكد مما إذا كان ثمة معلومات ناقصة يجب ذكرها، إضافة لإغلاق كافة الثغرات الممكن أن تضعف محتوى التحقيق.

## المراجع:

- معهد الصحفيين المحترفين ومركز قناة الجزيرة للتدريب الإعلامي: الصحافة الاستقصائية، مارس 2006.
- شبكة أريج: على درب الحقيقة - دليل "أريج" للصحافة الاستقصائية العربية-، اليونيسكو، الأردن، ط03، 2017.
- رغد عبد الستار إبراهيم: التحقيقات الاستقصائية في الإصدارات الصحفية الدورية التي تصدرها هيئة النزاهة، دائرة البحوث والدراسات، هيئة النزاهة، العراق، 2016.
- علي دنيف حسين: دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد، منشورات مدرسة الصحافة المستقلة، بغداد 2009.
- عبد الحلیم حمود: الصحافة الاستقصائية -الفضيحة الكاملة-، مركز الدراسات والترجمة، بيروت، 2010.
- مؤسسة فريديريش إيبيرت: دليل صحافة استقصائية من أجل التنمية، التقرير متاح على موقع: <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/aegypten/13316.pdf>
- شبكة الصحفيين الدوليين: <https://ijnet.org/ar/story/>
- موقع علمني الصحافة: <https://almnyalsahafa.wordpress.com>
- مروة الأسدي: الفرق بين الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية، موقع النبأ: <https://annabaa.org/arabic/studies/19144>